لم يبطله ويجاب عن هذا بجوابين احدهما ان التشبيه وقع في الحال التي
يحبط بها العمل وهي حال المرائي والمان المؤذي في ان كل واحد منهما يحبط
العمل الثاني ان المرائي لا يكون الا مقارنا للعمل لانه فعال من الرؤية اي
صاحبه يعمل ليرى الناس عمله فلا يكون متراخيا وهذا بخلاف المن
والاذى فانه يكون مقارنا او متراخيا وتراخيه اكثر من مقارنته
وقوله كالذي ينفق اما ان يكون المعنى كابطال الذي ينفق فيكون
قد شبه الابطال بالابطال او المعنى لا تكونوا كالذي ينفق ماله رئا
الناس فيكون تشبيها للمنفق بالمنفق وقوله فمثله اي مثل هذا
المنفق الذي قد بطل ثواب نفقته كمثل صفوان وهو الحجر الاملس
وفيه قولان احدهما انه واحد والثاني انه جمع صفوانة عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا وهو الاملس النقي لا شيء عليه من نبات
ولا غيره وهذا من ابلغ الامثال واحسنها فانه يتضمن تشبيه قلب
هذا المنفق للرياء الذي لم يصدر انفاقه عن ايمان بالله واليوم الاخر
بالحجر الشديد وصلابته وعدم الانتفاع به وتضمن تشبيه ما علق
به من اثر الصدقة بالغبار الذي علق بذلك الحجر والوابل الذي
ازال ذلك التراب عن الحجر فاذهبه بالمانع الذي ابطل صدقته هذا
وازالها كما يذهب الوابل التراب عن الحجر فيتركه صلدا فلا يقدر المنفق
على شيء من ثوابه لبطلانه وزواله وفيه معنى اخر وهو ان المنفق
لغير الله هو في الظاهر عامل عملا يترتب عليه الاجر ويزكو له كما
تزكو الحبة التي اذا بذرت في التراب الطيب انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة ولكن وراء هذا الانفاق مانع يمنع من نموه وزكائه

كان

كان تحت التراب حجر يمنع من نبات ما بذر من الحب فيه فلا ينبت ولا يخرج
نباتا ثم قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها
وابل فطل والله بما تعملون بصير هذا مثل الذي مصدر نفقته عن الاخلاص
والصدق فان ابتغاء مرضات الله هو الاخلاص والتثبيت من النفس
هو الصدق في البذل فان المنفق يعترضه عند انفاقه افتان ان نجا
منهما كان مثله ما ذكر في هذه الاية احدهما طلبه بنفقته محمدة او ثناء
او غرضا من اغراضه الدنيوية وهذا حال اكثر المنفقين والافة الثانية
ضعف نفسه بالبذل وتقاعسها وترددها هل تفعل ام لا فالافة الا
ولى تزول بابتغاء مرضات الله والافة الثانية تزول بالتثبيت فان تثبيت
النفس تشجيعها وتقويتها والاقدام بها على البذل وهذا هو صدقها
وطلب مرضات الله ارادة وجهه وحده وهذا اخلاصها فاذا كان مصدر
الانفاق عن ذلك كان مثله كجنة وهي البستان الكثير الاشجار فهو مجتن
بها اي مستتر ليس قاعا فارغا والجنة بربوة وهو المكان المرتفع لانها
اكمل من الجنة المستفلة التي بالوهاد والحضيض لانها اذا ارتفعت كانت
بمدرجة الاهوية والرياح وكانت ضاحية للشمس وقت طلوعها واستوا
بها وغروبها فكانت انضج ثمرا واطيبه واحسنه واكثره فان الثمار تزداد
طيبا وزكاء بالشمس والرياح بخلاف الثمار التي تنشا في الظلال واذا كانت
الجنة بمكان مرتفع لم يخش عليها الا من قلة الشرب فقال تعالى اصابها وابل
وهو المطر الشديد العظيم القطر فادت ثمرتها واعطت بركتها فاخرجت
ثمرتها ضعفي ما تخرج غيرها او ضعفي ما كانت تثمر بسبب ذلك الوابل فهذا